الادوية المنعشة للجسم المقوية للمعدة الدافعة للحميات . ولذلك ترى التطيين بين الاحباش يصفون للمرضى الذين تدهمهم نوبات الحمى شرب منقوع ورق الكاشو . وكان ذلك سراً بينهم وهو اليوم شائع بعد ان اشتراهُ منهم بمبلغ من المال احد تجار الهنود اسمهُ « كولام علي » وقد لاح لي ان هذا العلاج يشبهُ مـا شاع في بلادنا من استعمال قشر الصفصاف

٥ (غرسهُ) يُغرس الكاشو في بلاد الحبش في الحقول والاهلون يعدُّون التربة لذلك ثمَّ يزرعون اثمار الكاشو اليابسة على مسافة ذراعين او ثلاث اذرع من بعضها . والذراع هنا نحو نصف المتر وهم يحصدون في كل سنة ما نما من النبات دون جذره فيأتي باغصان جديدة يقطعونها بعد نضوج الثمر وهلمَّ جرًّا . وحصادهم غالباً في شباط او اذار على اختلاف مواقع البلاد . الآن كثيرين منهم اذا احتاجوا الى الكاشو قطعوهُ في عامَّة سنتهم على حسب الحاجة . وربَّما استغلُّوا منهُ في سنة اربع او خمس غلات على انَّ الغلات الاخيرة لا تكون في حسن الاولى وطيبها . وبعد ذلك يقتلعون الجذور ويفلحون الارض ليزرعوا فيها زرعاً جديداً

الابرشيات المارونيَّة وسلسلة اساقفتها

بقلم جناب الأديب الشيخ سليم خطَّار الدحداح

٢ ابرشية دمشق

ذكر العلامة الدويهي تسعة اساقفة دعا ستة منهم باسم اساقفة الشام وثلاثة باسم دمشق وكانت عادةً ابرشية المقامين على الشام تمتدُّ على كافة الموارنة الموجودين خارج لبنان ولهذا جاز لحضرة الفاضل القس جرجس منش ذكر بعضهم في سلسلة اساقفة حلب كما ترى في الجزء الذي طُبع موخَّراً من كتاب « برنامج اخوية القديس مارون » لحضرة الفاضل يوسف افندي خطار غانم ولكنني قد آثرت ذكر هؤلاء الاساقفة الستة في سلسلة مطارين دمشق وذلك بالنظر للاصطلاح العامّي الذي لا يفرق بين لفظتي دمشق والشام

الاوَّل المطران انطون . ارسلهُ البطريرك موسى العكاري سنة ١٥٢٧ الى رومية

ليستمدّ له درع الرئاسة فاعتقلهُ القرصان في البحر وسلبوا منهُ كل ما معهُ ثم اطلقوا سراحه بعد ان اقتضوه فدية وافرة فوصل الى رومية ونال حظوة بمقابلة البابا اقليمس السابع فانعم عليهِ هذا الحبر الاعظم بانعامات وامتيازات عديدة لهُ وللسيد البطريرك ذكرها الدويهي في تاريخ الطائفة وقد توفي في رومية سنة ١٥٢٩

الثاني المطران جرجس الاهدني · سامهُ البطريرك موسى المكاري بعد وفاة المطران انطون المذكور

الثالث المطران جرجس البساوقيتي · سامهُ البطريرك ميخائيل الرزي مطرانًا على الشام سنة ١٥٧٧

الرابع المطران سركيس الرزي خلف عمه البطريرك يوسف في محبسة قزحيا · ثم سامهُ عمه المذكور اسقفًا على الشام سنة ١٦٠٠

الخامس مطران آخر باسم سركيس الرزي ايضًا · ويتأكد تعاقب اثنين بهذا الاسم من تاريخ الطائفة للعلامة الدويهي اذ انهُ بعد ان يذكر سيامة البطريرك يوسف لابن اخيه على الشام سنة ١٦٠٠ يقول في تاريخ سنة ١٦٣٨ « انهُ في شهر حزيران من هذه السنة توفي برومية الحبيس سركيس ابن الرز مطران دمشق ولهُ من العمر ست وثلاثون سنة » فلا يمكن ان يكون سركيس المذكور هنا نفس سركيس الاوّل بالنظر لتفاوت السنين واختلاف اللقب · وقد ورد ذكر رسم هذا المطران سركيس الثاني في المجموعة المطبوعة باللاتينيّة في رومية سنة ١٦٨٥ احتفالًا بمرور مائة سنة على مدرسة الموارنة المؤسسة برومية بامر غريغوريوس الثالث عشر سنة ١٥٨٥ · وهذه المجموعة مصدرة برسم اسطفان الدويهي بطريرك ومؤرخ الطائفة في ذلك العهد وفيها ما خلا ذلك اربعة وعشرون رسمًا لمشاهير تلامذة رومية

السادس المطران يوسف عيسه من كسرّه في اواخر الجبّة · سامهُ البطريرك يوسف حليب العاقوري مطرانًا على دمشق سنة ١٦٤٤ في دير حراش وكان معاونًا للبطريرك وعاجلتهُ منيته سنة ١٦٥٣

السابع المطران يعقوب الرامي من رام مشمش في بلاد جبيل · سامه البطريرك يوحنّا البوّاب من الصفرا مطرانًا على دمشق في ١٥ آب سنة ١٦٥٣

الثامن المطران سركيس الجمري من اهدن · نبغ في مدرسة رومية · سيم كاهنًا

سنة ١٦٣٥ وقضى مدّة طويلة في فرنسة. ولمّا عاد الى لبنان سامه البطريرك جرجس السبعلي بناء على طلب الشيخ ابي نوفل نادر الخازن اسقفاً على الشام سنة ١٦٥٨ وبعد حين نقلهُ الى ابرشية قبرس ثم سافر الى اوربّة فتوفي سنة ١٦٦٨ في مرسيلية

التاسع المطران ميخائيل النزيري اسقف الشام. ذكر الدويهي انهُ توفي في ٦ تشرين الثاني سنة ١٦٩٧ ودفن في دير طاميش (هنا ينتهي اسماء من ذكرهم الدويهي)

العاشر المطران سمعان عوّاد. ابوه يوسف شقيق البطريرك يعقوب عوّاد وامّهُ بريجيتا وكلاهما من حصرون احدى قرى جبة بشراي. ولد فيها سنة ١٦٨٣ وتلقّن مبادئ القراءة في حصرون ثم في دير قنوبين وارسلهُ البطريرك اسطفان الدويهي لمدرسة رومية سنة ١٦٩٦ فنبغ في العلوم الدنيويّة والدينيّة واللغات وصار من مشاهير تلامذتها. وعاد من رومية في ٣ ايّار سنة ١٧٠٧ ومامهُ عنهُ البطريرك يعقوب كاهناً في ١٠ حزيران سنة ١٧٠٨ وفي ٢٧ كانون الثاني سنة ١٧١٦ سامهُ اسقفاً على دمشق ولمستلم رعية ابرشية صيداء فاقام في دير مشموشة ولمّا التأم المجمع اللبناني اشترك في اعماله وخطب فيهِ الخطبة الافتتاحية المثبتة في نسخة المجمع المطبوعة وتوقيعه فيهِ " سمعان مطران دمشق ". ولمّا توفي البطريرك يوسف الخازن انتخبهُ الاساقفة الموجودون في الكرسي البطريركي بطريركاً فرفض القبول معتذراً بكبر سنهِ. فانتخبت اكثريّة الموجودين الياس محاسب مطران عرقة بطريركاً ولكن اعترض المطران طوبيا الخازن الذي كان غائباً على هذا الانتخاب وبالاتفاق مع احد اساقفة الطائفة ومطران من السريان الكاثوليك سام اثنين من الكهنة لمناقفة وعقدوا مجمعاً فانتخبوه بطركاً ورفعوا الاوراق الى المجمع المقدس فالقى الانتخابين وعيّن سمعان عواد بطريركاً في ١٦ اذار سنة ١٧٤٣ واتاه الراهب ايسيدوروس السكوتلندي يدرع الرئاسة في شهر تشرين الثاني سنة ١٧٤٤ فعاش بطريركاً اثنتي عشرة سنة وتوفي في ١٠ شباط سنة ١٧٥٦ ودفن في دير مشموشة. وقد ترك تأليفات تاريخيّة كنائسيّة ودينيّة عديدة

الحادي عشر المطران ميخائيل الصانع. سامهُ سلفه المذكور مطراناً على دمشق سنة ١٧٤٦

الثاني عشر المطران ارسانيوس عبد الاحد. سامهُ البطريرك سمعان عواد مطرانًا على دمشق سنة ١٧٥٥

الثالث عشر المطران ميخائيل الخازن. هو الشيخ حرب بن نادر الخازن سامهُ البطريرك يوسف اسطفان اسقفًا شرفيًّا على قيسارية فلسطين في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٧٦٧ ثم نقلهُ الى ابرشية دمشق وعهد اليهِ الكرسي الرسولي بالنيابة البطريركية العامة فتولاها منذ ٢٣ أيار سنة ١٧٧٢ الى رجوع البطريرك يوسف اسطفان وقد اجتهد كثيرًا لاظهار براءة البطريرك المذكور وكانت وفاتهُ سنة ١٧٨٦

الرابع عشر المطران يوسف التيان. هو فضول اسطفان التيان ولد في بيروت وارسلهُ البطريرك يوسف اسطفان الى رومية فتخرّج في مدرسة الطائفة هناك وحصل شهادة الملفنة في اللاهوت والفلسفة وسيم كاهنًا في رومية سنة ١٧٨٢ ودعي باسم يوسف. جاء لبنان في اثناء حوادث الراهبة هندية وعاد منهُ الى رومية حاملًا كتب التوصية بالبطريرك يوسف اسطفان ومعاريض اساقفة الطائفة وكهنتها الطالبين ارجاع البطريرك المذكور الى كرسيهِ وفي جملة هذه الرسائل كتاب من حاكم لبنان يومئذٍ الى البابا بيوس السادس (١

وقد نجح القس يوسف بمساعيهِ فصدر الامر برجوع البطريرك الذي لم يلبث ان كافأهُ على اتعابهِ فسامهُ مطرانًا على دمشق سنة ١٧٨٥ فبقي اسقفًا عليها الى ٦ ايلول سنة ١٧٨٦ حيث حلَّهُ البطريرك من رباط الابرشية المذكورة وعيَّنهُ نائبًا لهُ في الامور الروحية. وفي ٢٨ نيسان سنة ١٧٩٧ انتخب بطريركًا خلفًا لفيلبُّوس الجميّل واتاهُ درع الرئاسة في ٢٤ تموز سنة ١٧٩٨ وكان عالمًا تقيًّا الّا انهُ كان مستبدًّا في الرأي مستخفًّا بمعارف قومهِ وزمانهِ وتصرّفهِ الاستبدادي لحق المطران بولس اسطفان (الذي ترع يده بقوَّة الحكومة عن ابرشية جبيل والبترون وعيّن عليها اخاه من امهِ المطران جرمانوس ثابت وهو بسنّ ٢٥ سنة ١٨٠٠) والمطران ميخائيل فاضل الثاني (اذ انهُ

---

١) راجع الطبعة الثانية من سلسلة البطاركة المنشورة بعناية حضرة الاستاذ رشيد الشرتوني ص ٧٣

عاون عليهِ المطران ارميا نجيم الذي كان أُقيم وكيلًا على ابرشية بيروت مدَّة ابتعاد ميخائيل فاضل فلمَّا عاد رفض الوكيل ارجاع الابرشية لصاحبها وعاونهُ البطريرك على ذلك) انتج لهُ اتفاق الاساقفة ضده فرفعوا العرائض للحبر الاعظم بشأنهِ وقد رأيتُ صورًا منها مؤقعة من الاساقفة يولس اسطفان وبطرس مبارك وجرمانوس الحازن وميخائيل فاضل . اخيرًا اضطرَّ البطريرك للاستقالة وذلك سنة ١٨٠٩ وأُقيم بدلًا منهُ يوحنَّا الحلو . وقد عاش بعد ذلك يوسف التيَّان مدَّة احدى عشرة سنة وتوفي في قنوبين سنة ١٨٢٠ في ٢٠ شباط . وكان بعد استقالتهِ يضع توقيعهُ هكذا « البطريرك يوسف التيان » وقد عاش بعد استقالتهِ عيشة زهد وتقشُّف . ولهُ رسائل مشهورة في تفنيد بعض تعاليم نشرها المطران جرمانوس آدم الشهير وكان قد حاد فيها عن جادَّة الصواب وقد أيَّد الكرسي الرسولي اقوال البطريرك فرذل تعاليم المطران جرمانوس

الخامس عشر المطران جرمانوس الحازن . هو الشيخ قيس بن رامح بن حيدر شقيق البطريرك طوبيا الحازن سامهُ البطريرك ميخائيل فاضل اسقفًا على ابرشية دمشق سنة ١٧٩٤ وعيَّنهُ الكرسي الرسولي المقدَّس قاصدًا رسوليًّا في سوريَّة وتوفي سنة ١٨٠٦

السادس عشر المطران اسطفان الحازن الاول . هو الشيخ سحَّاب بن حذيفه الحازن ولد في عجلتون سنة ١٧٤٩ دخل الرهبنة اللبنانية ودعي باسم اقليميوس تولَّى على اوقاف عمه المتوفى سنة ١٧٨٥ فشيَّد ديرًا على اسم القديس موسى في قرية بلونه وذهب لرومية واوربَّة فجمع الاحسانات لتزييد ثروة الدير وسامهُ البطريرك فيلبوس الجميِّل اسقفًا شرفيًّا في سنة ١٧٩٦ ودعي باسم اسطفان . وبعد وفاة المطران جرمانوس عيَّنهُ البطريرك يوسف التيان اسقفًا على ابرشية دمشق مع بقائه رئيسًا على دير مار موسى حيث بقي مقيمًا حتى وفاته سنة ١٨٣٠

السابع عشر المطران يوسف الحازن . هو الشيخ شاس ابي راجي الحازن . كان اوَّل رئيس على دير السيدة الموقوف في الزوق من ارملة وشقيقة الشيخ بشاره جنَّال الحازن المتوفى سنة ١٨٢٥ بلا عقب وهذا الدير هو المعروف بالزوق باسم دير البشاره او دير الحاره . سامهُ يوسف حبيش (رفيقهُ القديم في عين ورقه) مطرانًا على

دمشق خلفاً لاسطفان الاول سنة ١٨٣٠ وبقي مقيمًا في دير البشارة. وفي ١٨ آب سنة ١٨٤٥ أقيم بالانتخاب بطريركاً خلفاً للبطريرك يوسف حبيش وذلك في دير قنوبين بعد ان كان بقي الكرسي البطريركي فارغاً نحوًا من ثلاثة اشهر. واتاه درع الرئاسة في ١٩ كانون الثاني سنة ١٨٤٦ وتوفي في قنوبين في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ وقد نال مثل سالفه في المنصب البطريركي الوسام المجيدي الاول العالي الشان

الثامن عشر المطران اسطفان الخازن الثاني. هو الشيخ عرب بن عبس شقيق المطران اسطفان الاوّل. ولد في بلّونه سنة ١٨٠٥ ترهّب في اوائل حزيران سنة ١٨٢٩ ودعي باسم اقليموس ثم سامهُ البطريرك يوسف الخازن اسقفاً على دمشق خلفاً لهُ في سنة ١٨٤٨ ودعاه باسم اسطفان على اسم عمهِ. وكان رئيساً لدير مار موسى بلّونه منذ وفاة هذا الاخير سنة ١٨٣٠ ولبث مقيمًا فيهِ مدّة وجوده اسقفاً وتوفي في ٨ كانون الاول سنة ١٨٦٨

التاسع عشر المطران نعمة الله الدحداح. هو الشيخ عبّاس بن غالب بن سلّوم الشهير بن موسى بن يوسف الدحداح ولد في عرلمون كسروان في اواخر تشرين الثاني سنة ١٨١٨ اخذ مبادي القراءة في البيت على الشمّاس نوهرا مراد ثم ارسلهُ البطريرك يوسف حبيش الى رومية حيث لبث ١٣ سنة اكتسب فيها جميع اللغات والعلوم التي تُدرّس في مدرسة البروبنده ونال شهادة الملفنة في اللاهوت والفلسفة وسيمهناك كاهناً من يد استاذه القديم نوهرا الذي كان نائبًا بطريركيًا في رومية باسم مقولا مراد وذلك سنة ١٨٤٥ ودعي باسم نعمة الله ولمّا عاد الى لبنان عيّنهُ البطريرك يوسف الخازن استاذًا للغات في مدرسة عين ورقة فبقي فيها كل مدّة هذا البطريرك ولمّا خلفهُ البطريرك بولس مسعد زاد بان عيّنهُ ناظرًا عامًا على كافة المدارس البطريركية وفي سنة ١٨٥٦ عيّنهُ كاتبًا لاسراره في الكرسي البطريركي. ثمّ تعيّن لاهوتي المجمع الاقليمي الذي عقدهُ البطريرك المذكور في دير بكركي في ١١ نيسان سنة ١٨٥٦ ولكن اعمال هذا المجمع لم تُثبت لحدّ الآن

وفي سنة ١٨٦٧ كان الخوري نعمة الله في عداد الاشخاص الذين رافقوا السيد البطريرك الى رومية فباريس حيث كانوا جميعاً في ضيافة اخيهِ فقيد العلم والوطن الكونت رُشيد الدحداح ولبث عنده لمّا غادروا باريس آتين الى الانتاتة العليّة ثم عاد

الى لبنان بعد اكثر من سنة . وفي ١١ شباط سنة ١٨٧٢ سامهُ السيد البطريرك بولس مسعد في دير سيدة بكركي اسقفاً على ابرشية دمشق خلفاً للمطران اسطفان الحازن الثاني وكان قبل سيامتهِ بسنة قد ترجم الى اللاتينيَّة تأليف تلميذه الخوري يوسف الدبس المعروف بروح الردود

ولمَّا كانت الابرشيَّة خاليـة من مقرٍ لسقفي اوى الى محل المرسلين اللبنانيين في عينطوره وبسبب فقر هذه الابرشية كانت عارية من كل شارة حبريَّة حتَّى انهُ احتفل بقدَّاسهِ الاوَّل بالشارات الحبريَّة المستعارة من الرئيس العام على الرهبنة الحلبيَّة . ومع زهده وعدم التفاتهِ بالامور الدنيويَّة قد توصَّل الى مشترى املاك واقتناء اوانٍ وملابس حبريَّة اكثرها هبة من اخيهِ الكونت المذكور بنوع انهُ خلَّف للابرشية اشياء ثمينة وارزاقاً تفوق قيمتها كثيرًا ما كان التزم لاستدانتهِ في بعض سني حبريَّتهِ قياماً بمصاريف غير اعتيادية وبنفقات دعاوي وغيرها لاستخلاص وقفيَّة بسكنتا . وفي سنة ١٨٨٧ عيَّنهُ السيد البطريرك رئيساً للوفد المرسل لتهنئة البابا لاون الثالث عشر بيوبيلهِ الكهنوتي والمؤلف من السعيد الذكر بطرس البستاني ويوسف الزغبي وبولس حكيم ومن الخوري بولس بصبوص والخوري بولس الدبس فلاقى في رومية وفرنسا كل اعتبار والتفات

وفي ٢٦ نيسان سنة ١٨٩٠ وصل الى بيروت عائداً من اوربا فأُجري لهُ الاحتفال اللائق وفي المساء كان في بكركي حيث اكتمل فيهِ عدد الاساقفة المجتمعين لانتخاب خلف للبطريرك بولس مسعد . وبعد ان اسفر الاجتماع في ٢٨ نيسان عن انتخاب يوحنا الحاج بطريركاً لازم السيد البطريرك الجديد الى حين مغادرتهِ كسروان قاصداً المصيف البطريركي وحينئذٍ عاد المطران نعمة الله الى زيارة ابرشيتهِ وفي اواسط آب جاء حريصا لتهنئة السيد غودنسيو بتعيينهِ قاصداً فمرض عنده واضطر للازمة الفراش في دير السيدة للرهبان البلديين في نسيبه حيث توفي في ٣ تشرين الاول ودفن في ٥ منهُ سنة ١٨٩٠ وهو الذي في مدَّة رحلتهِ الاخيرة في اوربا سعى لدى قداسة البابا لاون الثالث عشر بتجديد المدرسة المارونية التي كان مضى على انهدامها اكثر من تسعين سنة . (راجع المشرق السنة الرابعة . والجزء المطبوع من برنامج اخويَّة القديس مارون)

العشرون المطران بولس مسعد اسقف دمشق الحالي . هو بولس بن عبدالله بك شقيق البطريرك بولس مسعد ولد في حصرون في ٦ كانون الاول سنة ١٨٥٩ قضى عشر

سنوات في مدرسة عين ورقه حيث تلقى العلوم الدينيَّة واللغات وفي ٢ تموز سنة ١٨٨٢ سامهُ المطران يوسف المريض كاهناً باسم بولس وعيَّنهُ غبطة عمهِ في الديوان البطريركي وفي ١٤ كانون الاول سنة ١٨٨٩ سامهُ غبطة عمهِ اسقفاً شرفيًّا على حماة وسلَّمهُ رئاسة المدرسة التي انشأها لمائة مبارك مسعد السعيد الذكر المطران بطرس مسعد وفي ١٢ حزيران سنة ١٨٩٢ عيَّنهُ البطريرك يوحنا الحاج اسقفاً على دمشق خلفاً للمطران نعمة الله الدمداح . فشمَّر عن ساعد الجدّ والاجتهاد بنشاط وغيرة وراء تحسين احوال الكرسي الاسقفي الاديَّة وقد ابتدأ بتشييد بناية عظيمة الشان لتكون كنيسًا اسقفيًّا وقد انتهى منها القسم الاسفل وعلّ هذه البناية في موقع جميل بين قريتي ريفون وعشقوت في وسوط كسروان . وفقهُ الله لانجاز ما شرع فيهِ واطال ايَّام رئاستهِ

(ستأتي البقية)

روسية : سابقاً وحاضراً

نظر للاب جبرائيل لوقا اليسوعيّ مدرّس التاريخ في كليَّة القديس يوسف

في مقالة سابقة (المشرق ٧ : ٤٩٧) عرَّفنا روسية ووصفنا تخومها وبيَّنا خواصّ سكَّانها وطباع اهلها مستندين في قولنا الى اوثق الكتبة واثبت المصادر . وقد بقي علينا ان نفيد القرَّاء عن اصول روسية الدينيَّة

لم يخلف لنا المؤرخون الاقدمون عن تنصُّر روسية خبرًا ثابتًا اقدم عهدًا من القرن التاسع . فانَّ الوثنيَّة كانت قبل ذلك الجيل تمدُّ رواقها على بلاد الصقالبة وكان اهلها يعبدون قوى الطبيعة بصفة آلهة كاله الصاعقة بَرُون واله المواشي ڤولوس وكالهة آخرين ثانويين اسكنوهم اعالي السماء وانحاء الارض واعماق المياه . وقد روى ياقوت في معجم البلدان خبر رحلة احمد بن فضلان الى بلاد الصقالبة وما جرى لهُ فيها على عهد المقتدر بالله في اوائل القرن العاشر . وهو يصف اهلها بالتوحُّش وفظاظة الطباع وشراسة الاخلاق . الَّا انهُ قد اشتبه خبرهُ على البعض لانهُ في مادَّة « اتل » يقول انَّ الذين سافر الى جهاتهم ابن فضلان انَّما كانوا من البلغار وكذلك ورد في تاريخ نسطور انَّ